Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقالت : ما أنا صانعة شيئا حتى أؤامر ربى ، فقامت الى مسجدها ، ونزل القرآن « **زوجناكها** » . فتزوجها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ودخل بها ، وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها فذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم ، حتى امتد النهار فان (قلت) ما أراد بقوله « **واتق الله** » ـ (قلت) أراد : واتق الله فلا تطلقها ، وقصد بنهى تنزيه لاتحريم لأن الأولى أن لا يطلق ، وقيل : واتق الله فلا تذمها ، بالنسبة الى الكبر ، وأذى الزوج فان (قلت) ما الذى أخفى فى نفسه (قلت) تعلق قلبه بها ، وقيل علمه بأن زيدا سيطلقها ، وسينكحها ، لأن الله قد أعلمه بذلك ، فان (قلت) ماذا أراد الله منه أن يقول ، حين قال له زيد : أريد مفارقتها ، وكان من الهجنة أن يقول له افعل ، فانى أريد نكاحها ، (قلت) كان الذى أراده الله منه أن يصمت عند ذلك ، أو يقول له أنت أعلم بشأنك ، حتى لا يخالف سره فى ذلك علانيته لأن الله يريد من الأنبياء تساوى الظاهر والباطن ، والتصلب فى الأمور ، والتجارب فى الأحوال ، والاستمرار على طريقة مستتبة ، فان (قلت) الواو فى وتخفى فى نفسك (قلت) الواو واو الحال ، أى تقول لزيد أمسك عليك زوجك مخفيا فى نفسك ارادة أن لا يمسكها ، وتخفى خاشيا قالة الناس ، وتخشى النـاس